# آراء وافكار

—«»—

## حول مقالة الشاعر الصنوبري

قرأت في الجزء الثامن من المجلد الحادي عشر (ص ٤٨٤) من مجلة المجمع مقالة للصديق الاستاذ الشيخ كامل الغزي مقالة عنوانها (الشاعر الصنوبري) ذكر في مطلعها انه جمع نبذة من اخباره وجمع زهاء اربعمائة بيت من شعره وان اول سفر عثر فيه على كلمات في هذا الشاعر مجموع قديم مخطوط ثم قال : اذا أمعنا النظر في ترجمة الصنوبري التي اتى بها كل واحد من صاحب المجموع المخطوط وفوات الوفيات ومعجم البلدان وابن عساكر وابن جني فاننا لأول وهلة يظهر لنا اختلاف عظيم في اسم الصنوبري واسم ابيه وجده وجد ابيه ووصفه مرة بالصبني وأخرى بالضبي وتسمية ياقوت لجده بمروان وتسمية ابن عساكر لجد أبيه ببرار ولتفرد ابن جني باسمه واسم ابيه دون جميع من ذكرناهم ممن ترجموا له .

ثم ذكر انه اتبع باسمه واسم ابيه ونسبه الاكثرية وانه احمد بن محمد الصبني الصنوبري الحلبي . وان كلمة الضبي الواردة فيما ترجم له ابن عساكر محرفة عن الصبني ثم قال :

اما تاريخ وفاته فلم ار من صرح به سوى صاحب المجموع فزعم انها كانت في سنة ٣٣٤ وهذا بلا ريب تاريخ مغلوط اذا سلمنا بصحة الحكاية التي أوردها صاحب اليتيمة عن ابن جني فانها كادت تفيدنا صراحة ان الصنوبري كان في سنة ٣٤٦ حياً يرزق . نستفيد هذا من قول ابن جني وانشدت ابا علي ليلاً قصيدة ابي الطيب التي اولها ( واحر قلباه ممن قلبه شبم ) الخ فان هذه القصيدة آخر ما نظمه ابو الطيب في حلب اي انه نظمها حين فارق سيف الدولة وذلك في السنة المذكورة . وعلى كل حال فان تاريخ وفاة الصنوبري لا يخلو من إبهام فهو يحتاج الى تدقيق عميق اه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اقول واني ايضاً ممن عنى منذ مدة بجمع اخبار الصنوبري وشعره وقد اودعت ترجمته ونبذة من شعره المجلد الرابع من تاريخي ( اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ) (ص٢٣) ناقلاً معظم ذلك عن تاريخ ابن عساكر المحفوظ بظاهرية دمشق وقد سميت هذه المجموعة (الروضيات) وفي نيتي طبعها ان شاء الله تعالى . وقد اربى ما جمعته من شعره الى الآن على ٦٠٠ بيت .

اما قول الاستاذ الغزي ان اسمه واسم ابيه احمد بن محمد فهو صواب لا ريب فيه لاجتماع كلمة من ذكرهم من المؤرخين وغيرهم على ذلك اما اسم جده فهو الحسن ( لا الحسين كما جاء في المجموع المخطوط وهو تحريف من النساخ ) وهكذا سماه ( الحسنَ ) ابنُ عساكر و ياقوت والذهبي في تاريخه الكبير الموجود منه خمسة أجزاء في المكتبة الاحمدية بحلب وفي تاريخه ( العبر في اسماء من غبر الموجود في هذه المكتبة بخط الحافظ ابن حجر ) . واما اسم ابي جده فهو مرار لا مروان كما جاء في المعجم لياقوت فانه هكذا في ابن عساكر وفي تاريخ الذهبي ايضاً وما في المعجم تحريف .

واما قول الاستاذ ان كلمة الضبي الواردة فيما ترجم له ابن عساكر محرفة عن الصبني وجزمه بانه الصبني فهو بعيد عن الصواب وخطأ محض والصواب انه الضبي كما قال ابن عساكر وهكذا في تاريخ الذهبي الكبير وفي العبر ايضاً وهو نسبة لبني ضبة قبيلة من قبائل العرب و يغلب على الظن انه لو كان الصبني لذكره ياقوت في كلامه على الصين كما هو شأنه في نسبة المشاهير و يدعونا الى الجزم بانه الضبي ان جد الصنوبري كان قاطناً في بغداد وهو صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون كما قاله ابن عساكر في اول ترجمته فهو عراقي . وبنو ضبة نزلت بلاد العراق كما ذكر ذلك القلقشندي في صبح الاعشى حيث قال ( ج ١ ص٣٤٨ ) ومن قبائل طابخة بنو ضبة قال في العبر وكانت بالناحية الشمالية من نجد بجوار بني تميم ثم انتقلوا في الاسلام الى العراق وهم الذين قتلوا المتنبي الشاعر اه .

وقول الاستاذ انه لم ير من صرح بتاريخ وفاته سوى صاحب المجموع فزعم أنها كانت في سنة ٣٣٤ وهذا بلا ريب تاريخ مغلوط الخ .

أقول وممن صرح بوفاته في هذه السنة الحافظ الذهبي في تاريخه المتقدم في وفيات هذه السنة وأورد له من نظمه ( لا النوم ادري به ولا القلق ) وذكره ايضاً في تاريخه العبر في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حوادث سنة ٣٣٤ ونص عبارته وفيها (اي توفي) الصنوبري الشاعر ابوبكر احمد بن محمد ابن الحسن الضبي الحلبي وشعره في الذروة العليا اه ·

وصاحب المجموع الذي هو من مخطوطات مكتبة الاوقاف في حلب المحفوظة في المدرسة الشرفية — عين لنا الشهر الذي توفي فيه وهو شهر رجب فيكون نقله لتاريخ وفاته عن غير الذهبي والذهبي لم يعين الشهر لا في تاريخه الكبير ولا في العبر فيكون الذهبي وصاحب المجموع قد اتفقت كلمتهما على ان وفاته في هذه السنة · وعلى هذا فيكون الصنوبري قد بقي مدة وجيزة بعد مجيء سيف الدولة الى حلب هي سنة واربعة اشهر لان سيف الدولة دخلها في ثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٣٣ ·

واما استدلاله بقول ابن جني انشدت اباعلي ليلاً الخ وانها كادت تفيد صراحة ان الصنوبري كان حياً في سنة ٣٤٦ الخ فهو غلط منه وسهو في النقل فان العكبري شارح ديوان المتنبي لم يذكر في شرحه لهذه القصيدة انها آخر ما نظمه المتنبي في سيف الدولة وانه فارقه بعد ذلك بل آخر قصيدة قالها فيه في حلب هي قصيدته التي اولها ( عقبى اليمين على عقبى الوغي ندم ) الخ فقد ذكر العكبري هنا ( ج ٢ ص ٢٨٧ ) انه قالها سنة خمس واربعين وثلاثمائة وانها آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة ·

فعلى هذا تكون وفاة الصنوبري في سنة ٣٣٤ امراً محققاً لا ريب فيه · هذا ما ظهر لنا وفوق كل ذي علم عليم ·

محمد راغب الطباخ